القسم الأول التمهيدى

شجرة حروف المبانى

المدخل إلى نحو ميسر

للناشئين والمبتدئين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾

[الإنسان: ١٤]

[إذا كان تبسيط النحو أملاً للجميع
فها هو ذا مفتاح باب الأمل .]

(المؤلف)

أول الغيث قطرة!

قال الأحفاد الخمسة : أحمد، ومَيّ، ومها، وبسنت وريم: نحن على استعداد يا جدَّنا لكي نبدأ مُهِمّتَنا في تعلم النحو ..

قال الجد : هل تعرفون كيف تُبنى الكلمات؟ إنها تُبنى من **حروف الهجاء** ، فهي « **حروف المباني** » نبني منها ما نشاء.

وما دامت معنا كلمات فإننا نستطيع أن نكون منها جملًا وعبارات.

انظروا.. (ا . د . ر. ل . و) هذه خمسة حروف نبني منها كلمة : « **الورد** » .

وهذه أربعة حروف : (ج. م. ل. ى) نبني منها أيضًا كلمة: « **جميل** » .

أصبح لدينا كلمتان بنيناهما بأيدينا هما : **الورد وجميل**.

نستطيع أن نبني منهما جملة فنقول: **الوردُ جميلٌ**.

وهنا **قالت مَيّ**:

سوف أبني لكم كلمتين، وأبني منهما جملة :

(ا . ل . ج . و) « **الجـو** ».

(ب . د . ى . ع)« **بديع** ».

ومن هاتين الكلمتين تصبح لدينا جملة هي : الجوُّ بديعٌ.

قالت مها : وعندما نضم الجملة الأولى إلى الثانية ، تصبح لدينا عبارة لطيفة فنقول: الورد جميل ، والجو بديع.

قال أحمد : وأنا أضيف إليهما جملة ثالثة فأقول:

الوردُ جَميلٌ، والجوُّ بديعٌ، والدنيا ربيعٌ .

ضحك الأحفاد الخمسة وقالوا :

لقد ألفنا عبارة جميلة.. ووضعنا أقدامنا على الطريق .

قال الجد : ما شاء اللَّه ! ما شاء الله! كلكم يبني.. لقد أصبح أحفادي يؤلفون جملًا وعبارات! لكن لا بد أن يكون لدينا قبل البناء «**ثروة غنية**» بالكلمات ، والعبارات. والمعاجم، والقواميس مليئة بتلك الكلمات والعبارات.

فلا بُدَّ أن تكون لدينا «**ثروة لُغوية**» .

إنَّ هناك من ليس لديه رصيدٌ إلَّا كلماتٍ معدودةً ، لا تُسعفه الكلماتُ حين يَنطق.. ولا يجد ما يقوله حين يُعَبّر..

وهناك من له رصيد من الكلمات يعد بالمئات.

ومن الناس من رصيده آلاف الكلمات!

وكل كلمة جديدة نعرفها تُعطينا قدرة على التعبير، وتجعل كُلًّا مِنَّا أفصح لسانًا، وأجمل بيانًا، وأحسن منطقًا وأسلوبًا!

قال الأولاد : لابد إذن من «**الرصيد**» ... من «**الثروة اللغوية**» ؛ وبهذا الرصيد نُحقق كلَّ ما نريدُ !

قال الجَدُّ :

هيا إلى العملِ.. هَيّا إلى البحثِ.. هَيَّا نجمعْ «**الثروةَ اللغويةَ**». إن القراءة هي مفتاح هذه الثروة ! ومعرفة قواعد النحو تساعدنا على النطق السليم.

وقد يسرته لكم.. فتعالوا إلى البداية.. لنعرف كيف علّم الله أبانا آدم؟!

من هنا نبدأ

كيف تعلَّم أبونا آدم ؟ وكيف علَّمه الله سبحانه وتعالى؟

لقد علّمَهُ اللَّهُ **الأسماءَ** كلّها.. وعلينا أن نبدأ بما بدأ الله به.

علينا في البدء أن نُلِمّ بـ« **الأسماء** ». عليك يا أحمد أن تجمع في « **مذكِّرتك** » ما استطعت من أسماءِ الناس من كل الأجناس: الذكور منهم، والإناث.. اسمك، واسم أبيك، واسم أختك وأخيك، وكل ما يصادفك من أسماء الوزراء ورجال الأعمال والمهندسين والأطباء ومشاهير رجال الدولة.. وأسماء الصحابة وأمهات المؤمنين، وأسماء المدرسين والمدرسات، والقضاة، والمخترعين..

وهنا قالت مي :

وهل تكفي معرفة أسماء الناس : الذكور منهم والإناث ؟

قال الجد : لا يَا مَيّ ! إنها لا تكفي.. ولكنها البداية على الطريق.. إنها أول خطوة.. هناك أسماء الحيوانات والطيور.. خذي « **مُذَكِّرتَك** » وسجلي أسماءَ الوحوش والطيور والزواحف . احفظي يا ميّ هذه الأسماء، وضُمِّيها إلى ثروتِكِ اللغوية.

الأسماء ليست نوعًا واحدًا

توجّه أحمد ومَيّ إلى جدهما ومعهما أسماء الإنسان والحيوان، إنهما يريدان البدء في عملية البناء فورًا !

قال الجد : إن هذا لا يكفي ! فلا تتعجلا. هناك مزيد من الأسماء غير أسماء الإنسان، والحيوان، وأسماء الطيور، في كل الأمكنة والعصور.. لا يَكْفي كلُّ مَا جمعْتُما لكي نؤلفَ الجُملَ، ونَبني العِباراتِ !

نحن ما زلنا حتى الآن في « **مرحلة الاستعداد والإعداد** » . فلتذهب « **مها** » إلى « **سوق الخَضْراوات والفاكهة** » وتَجمع لنا أسماءَ ما هناك من فاكهة وخَضْرَاوَاتٍ ونباتاتٍ.

أخذت مها « **مذكرتها** » لتضيف إلى أسماء « **الإنسان** » و« **الحيوان** » « **أسماء النبات** » من فاكهةٍ وبُقُولٍ وخَضْراوات.

وعادت مها وقد جمعت الكثير من أسماء الفواكه والخضراوات فعرضتها عليهم وتبادلوا ما معهم من الأسماء .

وعاد الأولاد إلى جدهم وقالوا :

لقد أصبح عندنا الآن « **ثروة لغوية** » من أسماء الإنسان، وأسماء الحيوان، وأسماء النبات.

قال الجد : صبرًا صبرًا.. مازالت هناك أسماء وأسماء..

فلتذهب « **بسنت** » إلى « **ذلك المتجر** » وتسجل كل ما يلزم البيت الحديث من أدوات وآلات فلكل جهاز اسم، ولكل آلة اسم.

إنها ليست أسماء إنسان، ولا حيوان، ولا نبات، إنها أدوات ليس لها عقل كالإنسان، وليس فيها رُوح كالحيوان، ولا تنمو كالنبات..

إنها « **جماد** » لا يَعْقل، ولا يُحِسّ. وسوف تجد على كل الآلات صُنع في (.....) مما يحدد لها أسماء العواصم.. والمدن.. والبلاد في كل العالم.

وراحت بسنت ومعها ريم ، وسجلتَا الكثير والكثير .

إن هناك مئات الأجهزة والآلات.. لكل جهاز اسم خاص به، وحين عادتا قال الجد: يمكنكما أن تضما إلى هذه الأسماء ما نراه عند مهندس البناء من : رمل، وحديد، وأخشاب، وطوب.

قال أحمد : وهل هناك أسماء أخرى، ؟!

قال الجد : نعم هناك الكثير والكثير. هناك أسماء الله الحسنى على رأس هذه

الأسماء وهي تسعة وتسعون اسمًا..

قالت مَيّ: إنني أحفظها.. **قال الجد**: وهناك أسماء الكتب المقدسة: (الزبور، والتوراة، والإنجيل، والقرآن..).

وهناك أسماء الأنبياء، لقد ذكر الله في القرآن خمسة وعشرين نبيًا ، من آدم - عليه السلام - إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ ، وهناك أسماء الملائكة (جبريل ، وميكائيل، وإسرافيل وعزرائيل). وهناك أسماء الشياطين وعلى رأسهم إبليس اللعين. وهناك أسماء الجن.. هناك الكثير يا أحمد.. مما لَسْتَ تعرفه؛ ولكن هذا يكفي الآن.

فإذا صادفتك كلمة، وحِرْتَ في أمرها فأدخل عليها « **ال** » فإن دخلت كانت الكلمة اسمًا. واحتفظ بـ «**أل**» معك فإننا سوف نحتاج إليها فيما بعد. قال أحمد: مثل ماذا يا جدي؟

قال الجد : مثل : « **رِياضة، ومَشْي، وقِراءة، وحِلْم، وغَضب، ونَوم** ».

ندخل عليها (أل) ونقول: « **الرِّياضة، والمَشي، والْقِراءَة، والْحِلم، والْغضب، والنّوم** ».

وما دامت « **ال** » قد دخلت عليها فلنضمها إلى قائمة الأسماء.

والآن تعالوا إلى نوع آخر غير الأسماء .

وواصل الجد حديثه قائلًا : لقد عرفتم ثلث الكلام، وبقي الثلثان.

هيَا إلى الأفعال

قال الجد : الناس يتحدثون عما فعلوه قبلًا، وعما يفعلونه الآن، وما هو مطلوب منهم فعله. فهذه الأفعال منها ما حدث في الماضي.. ومنها ما يحدث في الحال.. ومنها ما يُطْلب حُصُولُه وفعلُه في المستقبل.

ونحن في تكوين الجمل محتاجون إلى هذه الأفعال كما نحتاج إلى الأسماء!

والآن مطلوب من كل منكم أن يذكر الأفعال التي قام بها من الصباح حتى هذه اللحظة التي نتكلم فيها.

قال أحمد:

قمتُ من نومي.. توضأْتُ.. صَلَّيْتُ.. أعْدَدْتُ حقيبتي.. حَيّيْتُ أبي وأمي.. ركبتُ السيارة.. دخَلْتُ المدرسة.

قال الجد : لقد قام أحمد بسبعة أفعال منذ الصباح حتى الآن فما هي؟

قال ميّ : قام أحمد .. **توضأ** أحمد.. **صلى** أحمد.. **أعدّ** أحمد حقيبته.. **حَيّا** أحمد أباه وأمه.. **ركب** السيارة.. **دخل** المدرسة.

قال الجد : كل ما فعله الإنسان قبل وقت التكلم فهو **فعل ماضٍ**.. مضى وانقضى!

إن الفعل مرتبط بالزمن فمنه ما حدث وانقضى وانتهى زمنه.. مثل : صَلَّى.. صام.. نام.. قرأ.. سافر.. استعدَّ.. فما حدث منا، وانتهى وقته، ومضى زمنه **نسميه فعلًا ماضيًا**.

لكن الذي نفعله الآن في الحال.. ومازلنا نقوم بعمله متلبسين بالفعل.. يرانا الناس ونحن نفعله.. فهو حالٌ.. هو **فعل مضارع** ، يضارع الاسم ويُشْبهه ، إنه نوع آخر من الفعل لم يمض وقته بعد..

حينما يسألك أبوك : ماذا تعمل ؟

تقول : **أبحث** عن حذائي.. عن قلمي.. عن كتابي. إن عملية البحث بدأت، ومازلت تبحث، حتى وقت التكلم.

ويسأل الأب عن مَهَا فتقول الأم: إنها **تذاكر** جالسة إلى مكتبها.. **تُمسك** بكتابها فهي في حالة مذاكرة.. إن هذا الفعل نسميه مضارعًا.. يضارع الاسم ويشبهه.

أما حين تنتهي مها من المذاكرة فإنها تُخبر أباها عما فعلته ، وتقول: ذاكرتُ

درسي.. لقد **انتهت** المذاكرة **ومضى** وقتها. **فهناك** فرق كبير بين **الماضي، والمضارع**

وعندما يأتي درس جديد تقول الأم لمها : هيا **ذاكري** درسك قبل أن يأتي المساء. إنها **تأمرها وتطلب** منها أن تذاكر وتقول لها: **ذاكري** درسك الجديد.. هيا **استعدي!**

قالت مي : معنى هذا أَن لدينا ثلاثة أنواع من الأفعال :

ذاكرَ - يُذَاكِرُ - ذَاكِرْ ، وقَرَأَ - يَقْرَأُ - اقْرَأْ .

قال الجد : أحسنتِ يا ميّ !

إذا كانت الأسماء ليست نوعًا واحدًا فإن الأفعال كذلك.. إنها أنواع متعددة.

إن الساعة تدق والحياة دقائقٌ وثوانٍ. والفعلُ عملٌ في زَمنٍ، وما هو « **حالّ** » الآن يصبح « **ماضِيًا** » بمرور الوقت.. وما مضى فات، وكل ما هو آتٍ آت، وإن كان لم يأتِ بعد.

فهناك أفعال مطلوب حصولُها في المستقبل. ليست ماضية.. ولا مضارعة.

يقول لك والدك يا أحمد. **ذاكرْ، وحافظْ** على المواعيد، **واحترمْ** أساتذتك، **وأحسنْ** معاملة زملائك.

لقد طلب والدك منك أربعة أفعال، يأمرك بفعلها بعد أن تكلم بها مطلوب حصولها بعد وقت تكلمه.

أتدري ما هي ؟

إنها : **ذاكرْ.. وحافظْ.. واحترمْ، وأَحْسِنْ.**

وكل منها اسمه : **فعل أمر.** والأمر **غير المضارع.. والمضارع غير الماضي..** فلكل منها زمن يحدث فيه..

والآن هيا إلى العمل :

قال الجد لأحفاده الخمسة :

انزلوا إلى فناء المدرسة وسجلوا ما يحدث الآن وفي هذه اللحظات. وعلى كل منكم أن يأتي بأربعة أفعال تبدأ بحرف من الحروف الأربعة الآتية: (الهمزة- النون - الياء - التاء). نزل أحمد إلى فناء المدرسة وقال:

(أ) أنا **أرفع** العلم، **وأروي** الزرع، **وأُحَيّي** زملائي **وأَلْعَب** معهم.

ونظرت ميّ إلى زميلاتها وقالت :

(ن) نحن **نلعب، ونضحك، ونجري، ونمرح.**

وقالت مها :

(ى) هذا ولد **يلعب**، وذاك ولد **يجري**، والعلم **يرفرف**. وهذا ولد **ينادي.**

وقالت بسنت :

(ت) هذه بنت **تلعب** ، وهذه **تجري**، وهذه **تضحك**، وهذه **تبكي.**

فرح الجد وقال : ما شاء الله !

لقد أصبحتم تفرقون بين الماضي ، والمضارع !

قالت ريم : « **كل فعل حدث في الزمان الماضي فهو ماضٍ** ». فقال الجد : ثم ماذا ؟

قال أحمد : « وكل فعل يحدث في الحال والاستقبال. ويكون مبدوءًا بحرف من حروف (أَنَيْتُ) فهو فعل مضارع ». قال الجد : وبقى الأمر !

فقالت ريم : « كل فعل يُطْلَبُ منا حصولُه في المستقبل فهو أمر علينا أن نقوم بتنفيذه ما دام فيه خير! » .

فقال الجد : انزلي إلى الحديقة، وأصدري بعض الأوامر إلى البستاني يا ريم..

نزلت ريم إلى الحديقة وقالت :

أيها البستاني: **اِرْوِ** الزرع، **واقطفْ** الورد، **وأَبْعدْ** الحشائش الضارة، ثم **أغلقْ**

باب الحديقة.

ونظر أحمد إلى الأولاد يلعبون حول الحديقة فنزل إليهم وقال لهم:

ابْعدوا عن الحديقة.. **والْعبوا** بعيدًا عنها.. **واحْذَروا** أن تمتد إليها أيديكم..

قال الجد : وهكذا يتألف الكلام من الأسماء والأفعال.

لكنّ هناك نوعًا ثالثًا غير الأسماء والأفعال.. أتدرون ما هو؟ قالت مي: منك نستفيد، وَبك ننمي ثروتنا اللغوية.

ثم ماذا بعد الأسماء والأفعال ..؟

قال الجد : لم يبق أمامكم إلا أن تعرفوا **النوع الثالث** .. لقد عرفتم **الأسماء وأنواعها**. وعرفتم **الأفعال وأنواعها**. ولم يبق إلا أن تعرفوا شيئًا عن **الحروف وأنواعها**. لتصبحوا مَهَرةً في لغتكم.

إنها ليست بأسماء.. وليست بأفعال.. إنها :

حروف المعانى

لا غنى للأسماء والأفعال عنها.. ولا غنى لها عن العمل جنبًا إلى جنب مع الأسماء أو مع الأفعال.. وهي غير « حروف المباني » .

١ - فهناك حروف تختص بالدخول على الأسماء وحدها .

٢ - وهناك حروف لا تدخل إلا على الأفعال فقط .

٣ - وهناك حروف تدخل عليهما معًا .

حروف المباني وحروف المعاني

قال الجد : حروف الهجاء - كما عرفتم - تسمى « **حروفَ المباني** » نبني بها الكلمات.. وكل منها حرف واحد فقط.

أما هذه الحروف فتسمى « **حروف المعاني** » لها في الكلام معانٍ، ومعانيها تظهر مع غيرها..

فمنها ما يقوم **بمهمة الربط** بين الكلمات والجمل.

ومنها ما **يُفيد التوكيد**.

ومنها ما يدل على **معانٍ أخرى**. وقد يكون الواحد منها أكثر من حرف.. حتى يصل إلى خمسة! وهي ثلاثة وسبعون حرفا..

قال الأولاد: رعاك الله يا جدنا.. عرَّفتنا الأسماء.. وعرَّفتنا الأفعال.. وعرفتنا أولا « **حروف المباني** » (٢٨) حرفا. و« **حروف المعاني** » (٧٣ حرفا) ولم يبق إلَّا أن نُكَوِّن الجملَ والعبارات، ونَعْرِفَ قواعدَ الكلام. ونقف على أقدامنا، ونسير على الطريق بخطوات ثابتة! ولسان سليم .

قال الجد :

إن تكوين الجمل سهل يسير ما دام في « **خِزانتكم** » من الكلمات الكثيرُ والكثيرُ.

ولكن ضبطَ الكلمات هو الذي يحتاج إلى تفكير.. قد تكون الكلمة مضبوطة بالضمة « ـُـ » فإذا تغير وضعها في الجملة كان علينا أن نضبِطَها بالفتحة « ـَـ » ، أو بالكسرة « ـِـ ».

وقد تكون الكلمة بالواو فيتغير وضعها فتصبح بالألف أو بالياء.

قالت مَيّ : إن هذا ما أريد أن أعرفَه.. عندنا في الصف الثاني جاء اسم :

« **أبو بكر** » مرة هكذا، ومرة « **أبا بكر** » ومرة « **أبي بكر** » فحيرني ذلك، وسألت أبي فقال:

لقد تغير وضعُ الكلمة في الجملة، وستعرفين في السنوات القادمة متى نقول: « **أبو بكر** » (بالواو)؟ ومتى نقول: « **أبا بكر** » (بالألف)؟ ومتى نقول:

« **أبي بكر** » (بالياء)؟.

إن هناك « **قواعد** » لضبط هذا الكلام تعلمنا كيف ننطق به ؛ أهو بالضمة « ـُـ »؟، أم بالفتحة « ـَـ »؟، أم بالكسرة « ـِـ »؟ أهو بضمتين « ـُـ »؟، أم

بفتحتين « ـَـ »؟، أم بكسرتين « ـِـ »؟، أهو بالسكون « ـْـ » ؟

أهو بالواو؟ « **مسلمون** » أم بالياء؟ « **مسلمين** » .. أهو بالألف، أم بالياء؟ « **صديقان – صديقَيْن** » .

وكل ذلك سوف نعرفه – إن شاء الله – ونحن نضع اللمسات الأخيرة فيما نبنيه من جمل وعبارات. فتعالَوْا نبدأ..

عيد الربيع

قالت مي : لقد كونتُ جُملًا يا جدي عن الربيع وها هي ذي : أقبل الربيع، فأورقت الأشجار، وتفتحت الأزهار ، وغردت البلابل، ورَقَّ النسيم، وأفرخت العصافير.

قال الجد : ما شاء اللَّه ! كم جملة كَوّنَتْها ميّ من الكلمات؟

قال أحمد : لقد أتت بست جُملٍ.

قال الجد : بم بُدِئت هذه الجمل الستّ؟

قالت مها: بُدِئَت بفعل.

قال الجد : ما نوع هذا الفعل؟

قال بَسَنْت : إنه فعلٌ ماضٍ..

قال الجد : من يستطيع أن يجعلَ الماضيَ مضارعًا؟

قالت مَهَا : عندما يُقبلُ الربيعُ.. تُورقُ الأشجارُ.. وتَتفتح الأزهار.. وتُغرِّدُ البلابلُ.. ويَرِقُّ النسيمُ.. وتُفرخُ العصافير.

قال الجد : ما شاء الله يا مَهَا ؟

وهنا قال أحمد : لقد بقى **الأمر**، فهل تسمح لي أن أُعَبّر به بعد أن عبّرت ميّ ومَها **بالماضي، والمضارع؟**

قال الجد : أسمعنا يا أحمد .

قال أحمد : أَقْبلْ يا ربيعُ! وأَوْرِقي أيتها الأشجارُ!

وتفتّحي أيَّتُها الأزهارُ! وغرِّدي أيتها البلابل! ورِقّ يا نسيم! وأفرخي يا عصافيرُ!

قال الجد : عظيم يا أحمد !

قالت مها : لقد أصبح لدينا ثماني عشرة جملة..

ولقد جمعتها في الجدول التالي :

جُملٌ مبدوءةٌ بفعلِ ماضٍ	جُملٌ مبدوءةٌ بفعلِ مضارعٍ	جُملٌ مبدوءةٌ بفعلِ أمْرٍ
١ – أقبل الربيعُ	٧ – يُقبل الربيع	١٣ – أَقْبِل يا ربيع
٢ – أورقتِ الأشجارُ	٨ – تُورِقُ الأشجارُ	١٤ – أورقي أيتها الأشجار
٣ – تفتحت الأزهارُ	٩ – تتفتّحُ الأزهار	١٥ – تَفَتّحي أيتها الأزهار
٤ – غردت البلابل	١٠ – تُغرِدُ البلابل	١٦ – غردي يا بلابل
٥ – رقَّ النسيمُ	١١ – يَرِقُّ النسيم	١٧ – رِقَّ أيها النسيم
٦ – أفرخت العصافير	١٢ – تفرخ العصافير	١٨ – أفرخي أيتها العصافير

قال الجد : ما شاء اللّه ! حبذا لو أن كلا منكم سَجَّل في مذكرته ثلاثين فعلًا ماضيًا، وحوّلها إلى مضارعٍ، ثم إلى أمْرٍ عندئذٍ يصبح لديه تسعون فعلًا، كما في النموذج الآتي:

ماضٍ	مضارع	أمر
أكلَ	يأكلُ	كُلْ
.....	.....	.....
.....	.....	.....

أنواع الجُمَل

قال الجد : أتدرون ما نوع هذه الجمل التي بدئت بالأفعال؟ وبم تسمى؟

قالت ميّ : لا بد أننا نسميها « **جملًا فعلية** ».

قال الجد : لماذا ؟ **قالت مي**: لأنها بُدئت بفعل.

قال أحمد : ويُصبح من حقنا أن نُسَمّي الجمل المبدوءة باسم « **جملًا اسمية** ».

قال الجد : هذا صحيح.. ولكني أسألك : مثل ماذا يا أحمد ؟

قال أحمد : إنني لن آتي بجمل جديدة يا جدي، ولكني سأحول الجمل الفعلية إلى جُمل اسمية.

قال الجد : ما شاء اللَّه ! هات يا أحمد ما عندك..

قال أحمد : الربيع أقبل.. والأشجار أورقت.. والأزهار تفتحت.. والبلابلُ غردت.. والنسيم قد رَقّ! والعصافير باضت وأفرخت..

قال الجد : ما شاء الله ! ما شاء اللَّه ..

وهنا قالت مي : لماذا قسمنا الجمل قسمين : جملًا فعلية.. وجملًا اسمية.. وتركنا الجمل المبدوءة بالحرف يا جَدّي؟ لماذا تَرَكْنَا الجُمَلَ المبدوءة « **بحروفِ المعَانِي** ؟ ». وهي مثل (في. الباء . إن).

قال الجد : كنت أنتظر منك هذا السؤال يا ميّ.. إنه سؤال وجيه..

قالت ميّ : إننا نقول : **في بيتنا رجل**. ونقول: **بالقلم نكتب**.. فالجملة الأولى بدئت بحرف وهو « **في** » . والجملة الثانية بدئت بحرف من حروف المعاني وهو « **الباء** ». وهما جملتان مفيدتان!

ونقول: **إن الكذابَ لا يُحبه أحد**. فهذه جملة مبدوءة بالحرف « **إنَّ** »، وهو حرف من حروف المعاني.. فلماذا لا نقول إنها جمل حرفية.. لأنها بدئت بحرف ؟

قال الجد : إن الحرف - كما علمت - ليست له شخصية مستقلة تعتمد عليها الجمل.. صحيح أنه قسيم الأسماء والأفعال ، ولكنّ معناه لا يظهر إلا مع غيره. وفي غيره من الأسماء والأفعال، ومن أجل هذا كان تابعًا لما بعده متعلقًا به، وعلينا أن نعيد ترتيب كلمات الجملة، بحيث تبدأ بفعل أو اسم.. فجملة: في بيتنا رجل، تصبح: رجل في بيتنا.. وجملة: بالقلم نكتب، تصبح: نكتب بالقلم.

وليست هناك « **جملة حرفية** » أبدًا؛ فالجمل نوعان فقط، ولا ثالث لهما.

قالت ميّ : علينا أن نقول: « **في بيتنا رجل** »: جملة اسمية. و« **بالقلم نكتب** »: جملة فعلية.. و« **إن الكذاب لا يحبه أحد** » جملة اسمية .

وهنا قال الجد : لقد بقى علينا أن نقف وقفة مع :

« ال » الشمسية و« ال » القمرية

قال أحمد: لقد حَيَّرتني « **ال** » هذه التي تدخل على الكلمات فنعرف أنها أسماء.

صحيح أنها أراحتنا ولكنها حيَّرتنا.. تقابلنا كلمة « صَيْف ».. فنُدخل عليها « **ال** » فنقول: « **الصّيف** »؛ فنعرف أنها اسم، مع أننا لم ننطق باللام.

وتقابلنا كلمة « **حرارة** » فنُدخِل عليها « **ال** » فنقول: « **الْحَرَارَة** » فنعرف أنها اسم، ولكننا هنا نطقنا بها.

وبهذا تكون « **ال** » قد أراحتنا في التعرف على الأسماء التي نحار في معرفتها!

ولكنها تحيرني حين تدخل على تلك الكلمات. فأحيانا ننطق بها، وتكون ظاهرة واضحة، ويظل الحرف الذي بعدها كما هو فنقول: (الْقَمر - الْحَرارة - الْخَوْخ - الْكِتاب - الْأَنهار).

وأحيانًا لا ننطق بها.. وكأنها غير موجودة، ونضع شدة « ـّـ » فوق الحرف الذي بعدها، وكأنما أصبحت هي والحرف الذي بعدها شيئًا واحدًا وحرفًا واحدًا، ويقولون لي: لقد أُدْغِمت فيه!

إنني أريد أن أعرف : لماذا يختلف النطق؟ ومتى؟

قال الجد :

إنَّ حروف الهجاء « ثمانية وعشرون حرفًا ».. « **نصفها** » يجب أن ننطق باللام معها، ونُظهرها ساكنة.

و**نصفها** الآخر يجب أن نُدْغم اللام في الحرف الذي بعدها، وكأنهما حرف واحد ننطق به مشددًا.. وحينئذ نكتبها ولا ننطق بها.

إن الحروف التي تظهر معها اللام تسمى « **ال** » فيها : **القمرية** مثل كلمة الْقَمَر.. يجب إظهارها. والحروف التي لا تظهر معها اللام وتُدغم فيها، وننطق بها مشددة تسمى « **ال** » فيها **الشَّمسية** مثل كلمةِ « **الشَّمس** ».

ففي القمرية.. ننطق باللام فنقول : الْقَمر..

وفي الشمسية.. لا ننطق باللام فنقول: الشَّمْس..

وإليك جدولًا بالحروف الهجائية مع « **ال** » القمرية والشمسية .

الْقمرية	الشَّمسية
١ - أ : الْإِلٰه .	ت : التائبون .
٢ - ب : الْبَصير .	ث : الثّواب .
٣ - ج : الْجليل .	د : الدّين .
٤ - ح : الْحليم .	ذ : الذّاكِرون .
٥ - خ : الْخالق .	ر : الرّحمن .
٦ - ع : الْعليم .	ز : الزُّجاجة .
٧ - غ : الْغفور .	س : السَّميع .
٨ - ف : الْفَتّاح .	ش : الشّكور .
٩ - ق : الْقادر .	ص : الصَّادق .
١٠ - ك : الْكريم .	ض : الضّالون .
١١ - م : الْمَلِك .	ط : الطّارق .
١٢ - هـ : الْهادي .	ظ : الظّاهر .
١٣ - و : الْودود .	ل : اللّيل .
١٤ - ى : الْيَوْم .	ن : النّبي .

فحروف « ال » القمرية أربعة عشر حرفًا مجموعة في قولهم: «**ابْغِ حَجّكَ وَخفْ عَقِيمَهُ**» وهي: (أ - ب - غ - ح - ج - ك - و - خ - ف - ع - ق - ي - م - هـ) .

وحروف « ال » الشمسية أيضًا أربعة عشر حرفًا هي: (ت - ث - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن).

فهيا جربوا وحافظوا على النطق السليم: (الْأدب - الْبِرّ.. إلخ)

(الصَّفّ - الذّهن ... إلخ).